



## دور الجمعيات التعاونية الزراعية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (ناحية شهرزور نموذجاً) خلال (1958-1988) وامكانية اعادة انشاء

محمود كريم احمد

قسم الادارة الالكترونية، المعهد التقني في بركجو، جامعة السليمانية التقنية

### الخلاصة

اجريت الدراسة في حدود ناحية شهرزور سابقاً والتي هي جزء من (قضاء سيد صادق) حالياً تبعد 53 كم جنوب شرق مركز محافظة السليمانية وكانت مساحتها 341.4 كم<sup>2</sup> وتضم 26 مقاطعة زراعية و10 جمعيات تعاونية زراعية وجمعية مشتركة واحدة، هدمت جميعها عام 1988 بسبب الاقتتال الداخلي والحرب العراقية اليرانية، وتم ترحيل اهليها الى مجمعات سكنية في ناحية تانجرو. استعان الباحث للوصول الى الاستنتاجات باستمارتي الاستبيان الأولى خاصة بالمزارعين القدماء والثانية بالمختصين الزراعيين القدامى بواقع 50 استمارة لكل منهما وبعد تفرغ الاستمارتين اظهرت النتائج ان: 94% من المختصين الزراعيين و98% من المزارعين يؤيدون الدور الفعال للجمعيات التعاونية الزراعية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ناحية شهرزور خلال فترة 1958 – 1988. ورجح 75% من المختصين و90% من المزارعين سبب فشل الجمعيات التعاونية الزراعية الى الاسباب الامنية. وعارض 94% من المختصين و98% من المزارعين قرار الغاء الجمعيات التعاونية الزراعية في العراق والاقليم. وأيد 94% من المختصين و98% من المزارعين اعادة انشاء الجمعيات التعاونية الزراعية.

### Article Info

Received: January, 2019

Revised: February, 2019

Accepted: February, 2019

### Keywords

التنمية، الجمعيات التعاونية الزراعية، شهرزور

### Corresponding Author

Mahmodkareml954@gmail.com

### المقدمة

الجمعيات في الاقليم عامة وشهرزور خاصة وتوجهها توجهماً صحيحاً. أما خطة البحث، جرى الاعتماد في اعداد البحث بين اسلوب التحليل الوصفي والاحصائي حيثما تطلب الأمر ذلك، وبحكم طبيعة البحث لم نستطع أن نهمل الجانب الاستقرائي لبعض مباحث وفصول الدراسة. وتوخياً للوصول الى أهداف البحث تم القيام بمسح ميداني في أرياف ناحية شهرزور (قضاء سيد صادق حالياً)، مع اعداد استمارة استبيان خاصة اعدت لهذا الغرض، تضمنت بعض المعلومات المتعلقة بالبحث في ضوء أهدافه، وتم الاستجواب عن طريق المقابلة الشخصية مع (50) من مزارعي منطقة الدراسة و(50) من المختصين في الشؤون الزراعية. اضافة الى الاعتماد على الابحاث النظرية والكتب والمجلات والرسائل الجامعية المتوفرة التي تمت الاستفادة منها لكتابة الجوانب النظرية للبحث بدرجة كبيرة، رغم محدودية هذه المصادر وندرة ما كتب حول الجمعيات التعاونية الفلاحية وتضارب الأرقام والبيانات الاحصائية. وقد قسم البحث الى ثلاثة

ان مجمل الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في العراق وإقليم كردستان تفرض بالحاح اتباع سياسة استثنائية تجاه تحقيق مستوى مناسب ومقبول من الأمن الغذائي لاعتبارات هم المرحلة الحالية والتوقعات والظروف القادمة عالمياً ومحلياً. وان المشاكل الامنية والسياسية والاقتصادية التي يعاني منها العراق وإقليم كردستان تجسدت في آثارها السلبية في القطاع الزراعي، وقد انعكس تدهور هذا القطاع في تدني وانهاه أنشطة الجمعيات التعاونية الزراعية أو الغاءها. يهدف البحث الى دراسة المراحل التي مرت بها والأنشطة التي مارستها الجمعيات التعاونية الزراعية والادوار التي قامت بها تلك الجمعيات في تطوير الزراعة والريف خلال فترة 1958-1988 والمأمول منها مستقبلاً. أما فرضية البحث فهي ان الجمعيات التعاونية الزراعية يمكن ان تؤدي دوراً فاعلاً في تنمية القطاع الزراعي فيما لو وضعت الخطط التي بإمكانها اعادة انشاء هذه

الجامعية العراقية مرارا(16). وعندما اكتمل الفتح العثماني للعراق فان أيلة شيرزور لم تعمر طويلاً ويرجع ذلك الى ان السلاطين العثمانيين اتبعوا سياسة الاعتراف بحكم الامارات المحلية على رأس هذه الامارات (السورانية والمهديانية والبابانية) وابقوا هؤلاء الأمراء على اماراتهم وتطور هذا النظام الى استبداد هؤلاء بالسلطة، وترك العثمانيون امر كردستان لأمرائها تحت اشراف ولاية بغداد(23). وفي عهد السلطان مراد الرابع في عام 1638م اصبح العراق يتألف من ايلات (بغداد، الموصل وشيرزور). وانفصلت ايلة شيرزور عن باشا بغداد في أوائل القرن الثامن عشر، وكانت سلطة باشا سلطة اسمية بالنسبة لأيلة شيرزور(34). وقسم مدحت باشا في عهد ولايته (1869-1872)م العراق الى ايلتين، فدخلت كردستان العراق برمته ضمن أيلة الموصل التي اصبحت تتألف من ثلاثة الوية هي (الموصل وكركوك والسليمانية) وجاء في القرار الصادر في عهد مدحت باشا (كركوك ويسمى لواء شيرزور)18. وفي 22/أيلول/1872 جعل من متصرفية السليمانية قضاء ربطت بدورها بلواء كركوك (شيرزور)، وبقيت السليمانية تتبع كركوك ادارياً حتى اواسط عام 1925 حيث تم تعيين أول متصرف عراقي لها(11). وبعد أن اغلقت ايران حدودها أمام القبائل الكردية الرحل عام 1935، بدأ الاستيطان الريفي في سهل شيرزور وازدهرت قصبة سيد صادق الى ان اصبحت مركزاً لناحية شيرزور التابعة لقضاء حلبجة لواء السليمانية في 22/10/1955(27). ولم تشهد المنطقة استقراراً منذ 1961 بسبب الاقتتال الداخلي وحرب العراقية الايرانية الى ان تم تدمير جميع القرى ومركز الناحية في آذار/ 1988 وتهجير سكانها الى مجمعات سكنية في ناحية تانجو (عربت). لقد واجهت الناحية عقبات وعراقيل كثيرة وفقاً للأحوال السياسية والأمنية والاجتماعية ووفقاً لانتماءات السلطات الحاكمة واختباراتها ومقدراتها حتى بعد حرب الخليج الثانية وسقوط النظام البعثي في بغداد عام 2003 ولحد الآن، مما أدى الى الحاق خسائر فادحة بالمنطقة في جميع نواحي الحياة من ضمنها اهمال القطاع الزراعي، والتعيين العشوائي للمزارعين في الدوائر الحكومية والحزبية على أساس المحسوبية والمنسوبة والاعتماد على الضرائب وواردات النفط واستيراد المواد الغذائية من خارج الاقليم(12).

**المبحث الثاني: نشوء وتطور الجمعيات التعاونية الزراعية في العراق ومنطقة كردستان للحكم الذاتي):** ان الاصلاح والتعاون الزراعي وجهان لعملة واحدة، فالاصلاح الزراعي هو مجموعة الاجراءات التشريعية والتنفيذية التي تقوم بها السلطات العامة لاحداث تغييرات ايجابية في الحقوق المتعلقة بالأرض الزراعية من حيث ملكيتها وحيازتها والتصرف بها. لينجم عن هذه

مباحث رئيسية: تناول المبحث الأول نبذة عن تاريخ ناحية شيرزور والجهود التي مرت بها، أما المبحث الثاني فقد انصرف الى بيان واقع الجمعيات التعاونية الفلاحية في العراق والاقليم من حيث دراسة مراحل نشوؤها وتطورها، في حين اختص المبحث الثالث بدراسة دور الجمعيات التعاونية الزراعية في تنمية القطاع الزراعي في ناحية شيرزور 1958-1988، والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي مارسها وأسباب فشلها والغاءها، فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات.

### **المبحث الأول (نبذة عن تاريخ شيرزور والجهود التي مرت بها):**

من الثابت من النصوص المسماة ان الكوتيين الذين أدوا نفس دور اللولوبيين والخوريين والسوبارين في تكوين الشعب الكردي كانوا يعيشون في الألف الثالث قبل الميلاد في المنطقة الواقعة جنوب سهل شيرزور(8) واتخذوا من كركوك (أرباخا) مركزاً لهم واعترف بهم السومريين والأكديين(3) رغم كونهم هم والأشوريين في قتال مستمر معهم(2)، ثم الميديين والفريثيين والساسانيين والسلوقيين(4,6). وارتبط اسم كركوك وتوابعها باسم شيرزور منذ العهد الاسلامي المبكر، وقد تجاوزت حدود بلاد شيرزور في العصر العباسي الأخير لتغدو اربيل قاعدة لها يومذاك. وفي أواسط القرن الرابع عشر للميلاد وصف ابن خلكان شيرزور ببلدة كبيرة. اما ياقوت فقد قال عن بلاد شيرزور (أهل هذه النواحي كلهم أكراد وعصاة على السلطات)(14). وتؤكد المصادر الاسلامية وجود مدينة قديمة باسم شيرزور تقع في كورة شيرزور(1)، ويبدو هذا الكلام ومن غيرها أيضاً ان شيرزور كانت معروفة على أوسع النطاق، عامرة بالسكان و مزدهرة(21). وضمت ولاية شيرزور الى العراق في نهاية العصر العباسي الأخير سنة (1332)م. ولم يغير المغول من التقسيمات الادارية للعصر العباسي الأخير(6,28). وبعدهم انتقل حكم شيرزور الى (الاق قوينلو)، ولم يتمكن السلاجفة من الاستيلاء على شيرزور سنة (1102)م(30). وبعد ان انتقل حكم شيرزور الى الصفويين في مطلع القرن السادس عشر بعد قضاءهم على (الاق قوينلو) لم يدم ذلك طويلاً حيث انتقل الى العثمانيين بعد معركة جالديران (1514)م(10). وبعد ان تعزز الوجود العثماني وضعوا نظاماً ادارياً جديداً في العراق قسم العراق بموجبه الى أربع أيلات هي (بغداد، موصل، بصرة، شيرزور)(31)، ولم تتغير واقع أيلة شيرزور على مدى القرون التالية الا قليلاً. وبحكم واقع حجمها وامكاناتها تحولت أيلة شيرزور الى (الند الأكبر لأيلة بغداد) قبل ان تتعزز السلطة المركزية في العهد العثماني(7). وكانت أيلة شيرزور مقسمة الى عشرين سنجقاً (لواء) في القرن السادس عشر وارتفع الى (32) سنجقاً في منتصف القرن السابع عشر(5). وأقرت هذه الحقائق الثابتة تاريخياً المصادر الرسمية والدراسات

التعاونية الزراعية. كما نصت المادة (39) على جواز تشكيل مزارع جماعية ممن يشاركون بعملهم أو بعملهم ووسائل انتاجهم، على اساس الملكية الجماعية لوسائل الانتاج والعمل الجماعي. ثم صدر قانون تنظيم ملكية الأراضي الزراعية رقم 90 لسنة 1975 الخاص بمنطقة كردستان للحكم الذاتي(19).

الا أنها لم تستطع القيام بواجباتها الاساسية بسبب تسلط اصحاب النفوذ على هذه الجمعيات خلال هذه الفترة. وشهدت هذه الجمعيات انطلاقة حقيقية في مسيرتها بعد صدور قانون اصلاح الزراعي رقم 117 لسنة 1970، وخصوصاً بعد صدور قانون رقم 43 لسنة 1977 ومثل هذا القانون خطوة متقدمة في مسيرة الجمعيات التعاونية الفلاحية، اذ بلغت عددها (2046) جمعية سنة 1979 وعدد اعضاءها حوالي (362037) عضواً كما موضح في الجدول رقم (1). وعلى الرغم من تطور الجمعيات الفلاحية، الا انها لم تستطع رفع الانتاجية الزراعية وتحسين اوضاع الفلاحين الاقتصادية والاجتماعية، لذا تم الغاء هذا القانون واستبدل بقانون رقم 1929 لسنة 1980 الذي تم بموجبه الغاء عدد من الجمعيات المتوقفة والبقاء على الجمعيات القابلة للتطوير(29). ونتيجة لذلك انخفض عدد الجمعيات حتى وصل (772) جمعية سنة 1988، الا انها عادت وارتفعت حتى بلغت حوالي (808) جمعية وبلغ عدد اعضاءها (213564) عضو عام 1999. ثم صدر بعد ذلك القرار رقم (3) لسنة 2004 الذي جمده به عمل الاتحادات الفلاحية. وبعد هذه المدة ازداد عدد الجمعيات التعاونية اذ بلغت نحو (1023) جمعية سنة 2009 ووصل عدد اعضاءها الى (2) مليون عضو مع ثبات عدد الجمعيات وعدد الاعضاء خلال الفترة (2008-2012) مما أدى الى انحسار دورها في تطوير الانتاج الزراعي كماً ونوعاً وبقاء نشاطها مقتصرأ بالدرجة الأساس على الاعمال الادارية (17).

**جدول (1): عدد الجمعيات التعاونية الزراعية وعدد اعضاءها في العراق 1959-2012(15) (32):**

السنوات	عدد الجمعيات التعاونية الزراعية	عدد الاعضاء
1959-1950	22	1636
1969-1960	608	76600
1979-1970	2046	362037
1989-1980	772	360498
1999-1990	808	213564
2012-2000 (*)	1023	2000000

(\*) تشير الى ثبات عدد الجمعيات وعدد الاعضاء خلال المدة (2007-2003) والمدة (2012-2008) ونظراً لأهمية المزارع

التغييرات الغاء احتكار الأرض الزراعية أو تقليصه لتحقيق العدالة وفتح الطريق أمام تحرير الفلاحين اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً من الاستغلال الاقطاعي والشبه الاقطاعي وتنظيم العلاقات الزراعية بين ملاك الأراضي الزراعية ومستأجريها، وتنظيمهم في تعاونيات وتطوير طرق زراعتهم ووسائلها، وتوفير القروض لهم ومساعدتهم في تسويق المنتجات الزراعية واقامة وحدات انتاجية زراعية على أسس جماعية متقدمة. وأوصى المؤتمر العالمي للاصلاح الزراعي والتنمية الريفية، الذي انعقد في روما في تموز 1979 الحكومات التي ما تزال تحتاج الى اعادة تنظيم حيازة اراضيها بأن تقوم بذلك بسرعة وحزم وان تتخذ الاجراءات الكفيلة بمنع اعادة ظهور انماط جديدة من تمركز الأراضي والموارد لقطع الطريق على الاستغلال(12). ان سوء توزيع الأرض حسب قانون ملكية الأراضي العثمانية 1858 وسوء استغلالها في العراق ، كان يؤلف نموذجاً صارماً للاقطاع في جيشه وقصوره، اذ استطاع 2% فقط من الملاكين امتلاك 68% من الأراضي الزراعية(33). لقد واجهت الحركة التعاونية الزراعية عقبات وعراقيل كثيرة وفقاً لانتماءات السلطات الحاكمة في العراق. فالنظام الاقطاعي الذي كان سائداً في الريف العراقي ناهض التعاونيات وناصبها العدا. رغم ذلك بدأ العمل التعاوني بشكل منظم في العراق بموجب القانون رقم 22 لسنة 1922، الا انها انحلت في سنة 1941 لأسباب سياسية. وشكل قانون رقم 27 لسنة 1944 البداية الحقيقية في مسيرة الجمعيات التعاونية في العراق. وفي سنة 1946 تأسس أول جمعية تعاونية فلاحية بمنطقة الدورة في بغداد ووصل عددها الى (22) جمعية وبلغ عدد اعضاءها (1636) عضو قبل صدور قانون الاصلاح الزراعي رقم 30 لسنة 1958 تضمن القانون وضع الحد الأعلى للملكية وعالج في الباب الثاني (المواد 31 و35) تأليف الجمعيات التعاونية الزراعية ومهامها. وكانت الاهداف التي حددها قانون 258 لا تخرج عن اهداف خدمية في ميادين التسليف والتسويق وتأمين الخدمات الزراعية والاجتماعية للأعضاء. ووصل عددها الى (608) جمعية وبلغ عدد اعضاءها (76600) عضواً في عام 1969(15). وفي 30 أيار 1970 صدر قانون الاصلاح الزراعي رقم 117 واكد على تأسيس الجمعيات التعاونية الزراعية واجاز إقامة مزارع جماعية في بعض الأراضي المستولي عليها، وسمح بتوزيعها على خريجي المدارس والمعاهد والكليات الزراعية. وأفرد القانون بابه الرابع لمعالجة شؤون التعاون الزراعي واعتبرها هدفاً من اهداف الاصلاح الزراعي واسلوباً خاصاً للنهوض بالزراعة. وقد أخذ القانون بمبدأ الالتزام في التعاون الزراعي في مادتيه (24 و38) بأن كل فلاح نال الارض من الاصلاح الزراعي عن طريق التوزيع والتعاقد بالانتماء الى

**جدول 3: عدد الجمعيات التعاونية الزراعية في منطقة كردستان للفترة 1958-1988(26).**

المحافظة	عدد الجمعيات	%	عدد الاقضية والناحي التي تغطيها	اسماء الاقضية والناحي
اربيل	80	45,21	15	عينكاوة، قوشتبة، كنديناوا، مخمور، كوير، شورش، كويسنجق، ططق، صالح الدين، شقلاوة، حرير، سوران، جومان، ميركة سور، خبات.
سليمانية	62	32,99	13	كلار، بيباز، دربندخان، حلبجة، خورمال، بيارة، سيدصادق، تانجرو، بكرجو، خلكان، بنكرد، رانية، بشدر.
دهوك	41	21,8	9	سميل، عمادية، سليفاني، زاوية، سرسنگ، كوش، زاخو، عقرة، بة ردة رش.
المجموع	188	100	37	مع (3) تعاونيات متخصصة في السليمانية و(1) في دهوك.

وتأثرت المزارع الجماعية بنفس ظروف الجمعيات التعاونية الزراعية حيث بدأت مسيرتها بعد 1970 وانتهت في عام 1989 بسبب الحروب والدمار.

**جدول 4: عدد المزارع الجماعية وعدد اعضاءها ومساحة عملها في منطقة كردستان (الحكم الذاتي) 1970-1977<sup>(15)</sup>.**

المحافظة	عدد المزارع الجماعية	عدد الأعضاء	مساحة منطقة العمل (دونم)
اربيل	2	47	3462
سليمانية	1	117	11358
دهوك	-	-	-
المجموع	3	164	14820

**المبحث الثالث: ( دور الجمعيات التعاونية الزراعية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ناحية شهور 1959-1989):**

تقع ناحية شهور في جنوب شرق محافظة السليمانية تحدها من الشرق ناحية خورمال ومن الغرب ناحية تانجرو ومن الشمال مرتفعات بنجوين وبرزنجة ومن الجنوب قضاء دربندخان يبلغ طولها 25 كم ومعدل عرضه 14 كم ومساحتها 341.4 كم<sup>2</sup> (جدول 5). ويصرفه منابع (ديشين، سيد صادق، سراو، قماش، ثالانقوز) اضافة الى انهار موسمية مثل (جقان، جناخجان). ويعتبر سهل شهور من السهول الخصبة في العالم<sup>(31)</sup>. توضح خارطة جنس لتصنيف أراضي العراق بأن

الجماعية فقد قامت الدولة خلال عقد السبعينات بإنشاء العديد منها، فبعد ان كان يبلغ عددها عام 1970 حوالي (22) مزرعة شملت حوالي (121) الف دونم يقوم على زراعتها 3459 مزارع وصل عددها سنة 1979 الى (77) مزرعة جماعية شملت حوالي (714) الف دونم يقوم على زراعتها (7592) مزارعاً. أما خلال المدة (1998-2001) اهملت وتدهورت المزارع الجماعية حتى اضمحلت كلياً خلال المدة (2003-2012) كما يتبين من الجدول رقم (2).

**جدول 2: عدد المزارع الجماعية وعدد اعضاءها ومساحتها 1970-2012(19)(32):**

السنوات	عدد المزارع الجماعية	عدد الاعضاء	المساحة (الف دونم)
1970	22	3459	121
1976	81	10706	583
1979	77	75492	714
1998	3	155	-
2002	1	50	-
2012-2003	-	صفر	-

من الواضح ان العراق و كردستان قد قاسيا من الاضطراب السياسي وعدم الاستقرار قرونا عديدة. فقد كانا دائماً جسراً للجيوش القادمة التي تمارس أقصى ما في امكاناتها من وسائل التدمير والقتل تجاه مواطني المنطقة بما في ذلك حرق الحقول وتخريب القرى. فقد تم تدمير (3958) قرية كردية من مجموع (4322) قرية أي بنسبة 91.7% من مجموع قرى منطقة كردستان للحكم الذاتي خلال السنوات 1974-1988(9)، وترك هذا الوضع الأثر الاقتصادي المتمثل في تدهور الوضع الزراعي فيها. وتأثر تطور الجمعيات التعاونية الزراعية بالأوضاع غير المستقرة في المنطقة بعد 1961، حيث بدأت مسيرتها بعد قانون الاصلاح الزراعي رقم 30 لسنة 1958 و ازدهرت في السبعينات وانتهت دورها في نهاية الثمانينات من القرن العشرين متأثراً بالقوانين وتشريعات الحكومات العراقية المتعاقبة. ويظهر من الجدول رقم (3) واقع الجمعيات التعاونية الزراعية في المحافظات الثلاث خلال (1959-1989) اذ بلغ عددها (188) جمعية تعاونية زراعية بواقع (85) جمعية في محافظة اربيل و(62) منها في السليمانية و (41) في محافظة دهوك. وبلغت نسبة الجمعيات في اربيل (45,21%) تلها محافظة السليمانية ودهوك بواقع (32,99%) و(21,80%) لكل منها على التوالي(29).

وتصلح أراضي الناحية للزراعة المطرية والرعي وتنتشر فيها القرى وتمول سكان المنطقة بقسم كبير من المواد الغذائية كالقمح والشعير والحمص والعدس والخضروات ومختلف المحاصيل الصيفية كالقطن والرز والتبغ وعباد الشمس والذرة الصفراء والفواكه والخضروات. ازداد عدد سكان الناحية بعد ان اغلقت ايران حدودها عام 1935 نتيجة استيطان القبائل الرحل (جدول 6)، وازدادت عدد القرى و وصلت عددها الى 69 قرية بعد ان اصبحت قسبة سيدصادق مركزا للناحية عام 1965 خلال فترة الدراسة .

**جدول 6: توضح تطور سكان ناحية شهرزور 1957-2017(13).**  
**22، 25):**

سنوات	سكان الريف	%	سكان المدينة	%	المجموع
1957	7771	87	1151	13	8949
1965	9197	77	2700	23	11897
1977	14806	65	7895	35	227091
1987	19527	34	26193	57	45720
2009	17751	236	51015	743	68766
2017	22486	25.8	64624	74.2	87110

كانت أراضي الناحية ملكاً لبكوات عشيرة الجاف حسب قانون الأراضي 1858 العثماني وتدار من قبل سراكيلهم (وكلائهم) من رؤساء العشائر في المنطقة لحين صدور قانون الاصلاح الزراعي رقم 30 لسنة 1958. وبعد ان تم الاستيلاء على الأراضي وتوزيعها على الفلاحين، قسمت حدود الناحية التي كانت تضم 69 قرية الى 26 مقاطعة زراعية وأنشئت فيها 10 جمعيات تعاونية زراعية مع 1 تعاونية مشتركة. جدول (7). اقتصر نشاط الجمعيات التعاونية الزراعية خلال المدة (1959-1970) على تقديم (2) مكنة حراثة روسية (ذو اطارات مزنجرة) من نوع AT لكل جمعية، وتوفير الحاصدات من محطة تأجير المكائن والالات الزراعية في السليمانية، وفتح مدارس لمحو الأمية في حدود كل جمعية، ولم تتمكن الجمعيات القيام بواجباتها على الوجه الأكمل بسبب الاوضاع الأمنية والسياسية المتدهورة للمنطقة وعدم الاستقرار السائد ولذلك وقع الفلاحين تحت رحمة التجار والمرابين وتلاعهم بالاسعار والأوزان وأوقات الحراثة والحصاد، وأرقام قروضهم في سجلاتهم البدائية في تعاملهم مع الفلاحين<sup>(12)</sup>. وشهدت الجمعيات التعاونية الزراعية انطلاقة حقيقية بعد صدور بيان 11/آذار/1970 واعادة الهدوء النسبي الى المنطقة وصدور قانون الاصلاح الزراعي رقم 117 لسنة 1970 وقانون الاصلاح الزراعي رقم 90 لسنة 1975 والخاص بمنطقة الحكم

افضل الأراضي الزراعية في محافظة السليمانية تقع في سهل شهرزور. وقد وصف جنس هذه الأراضي بأنها (جيدة جداً) ويمكن زراعتها بأمان بواسطة الأساليب الزراعية الاعتيادية<sup>(32)</sup>. ومن الملاحظ ان مناخ بحر الأبيض المتوسط يسود المنطقة. وتقع ضمن منطقة مضمونة الامطار (400-1000) ملم. وتتراوح ارتفاع المنطقة بين (540-600)م عن سطح البحر. وتبلغ درجات الحرارة حدها الأعلى خلال شهر تموز ويبلغ معدلها (39) درجة مئوية. أما أوطاً معدل تصله في شهر كانون الثاني فقد يبلغ (4.8) درجة مئوية. أما الرياح السائدة في الناحية هي الرياح الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية ويسود كل منها اربعة أشهر متتالية ابتداءً من شهر شباط. وتسقط الامطار في ثمانية أشهر من السنة وتنقطع في أربعة أشهر (حزيران، تموز، آب، أيلول). وتتراوح الكمية السنوية للتبخّر فيها بين حدها الأدنى في شهر كانون الثاني والرطوبة النسبية الى حدها الأقصى في شهر كانون الثاني حيث تبلغ (72%) وحدها الأدنى في شهر تموز (18%) (13).

**جدول 5: المساحة الكلية لأراضي ناحية شهرزور وانواعها حسب خارطة واحصاءات فرع المنطقة الزراعية للناحية.**

نوع الأرض	المساحة بالدونم	نوع الأرض	المساحة بالدونم	نوع الأرض	المساحة بالدونم
أراضي ديمية	57278	أراضي صخرية	12835	غابات طبيعية واصطناعية	231
أراضي سيجية	22647	قرى	2612	مراعي طبيعية	12043
أراضي مغفورة	15688	طرق	525	مراعي اصطناعية	227
أراضي تحرت	1347	بساتين	1402	أراضي غير صالحة للزراعة	9711
المجموع العام	136546	دونم			

لقد اصابت الجمعيات التعاونية الزراعية الفشل في أداء واجباتها رغم ضرورتها للمزارعين. ويعود هذا الفشل الى اسباب متعددة أهمها الاسباب الامنية والسياسية والاقتصادية. لقد قام الباحث باستطلاع آراء المختصين الزراعيين القدماء (من مواليد 1960-1950) بواقع (50) استمارة حيث بلغت نسبة المرشدين الزراعيين 32%، والمهندسين الزراعيين 44%، وأساتذة الجامعات 20%، والخبراء 4% وذلك للاطلاع على آرائهم في مجال الجدوى الاقتصادية والاجتماعية للجمعيات التعاونية الزراعية ودورها في تنمية القطاع الزراعي واسباب فشلها والغاءها ومدى صواب إعادة تأسيسها، لاحظ جدول (8، 9).

الذاتي، ثم صدور قانون رقم 43 لسنة 1977 وتأسيس الجمعيات التعاونية المشتركة واستطاعت هذه الجمعيات من تخليص المزارعين من التجار والمرابين وتحسين اوضاع الفلاحين الاقتصادية والاجتماعية في الناحية عن طريق تقديم مكائن للحرثة والحصاد، الأسمدة، البذور المحسنة، القروض، تسويق منتجات الاعضاء وخصوصاً القطن والحنطة، توفير فحول الطلوق وتوزيعها على قطعان المواشي في القرى علاوة على التلقيح الاصطناعي لأبقار الفلاحين، وفتح دورات لمحو الأمية، وتعليم النساء الخياطة والتطريز، وصناعة السجاد، وفتح نوادي الرياضة للنشء الريفي، والصناعات الزراعية. واستمرت هذه الخدمات الى أن هدمت الناحية عام 1988 كاملة بسبب الحرب العراقية الايرانية(12).

### جدول 7: واقع الجمعيات التعاونية في ناحية شهرزور (1959-1988) (20)

ت	اسم الجمعية	اسم ورقم المقاطعات	المساحة (بالدونم)		عدد القرى التابعة	عدد الاعضاء
			سيح	ديم		
1	موان	1/ موان	905	9182	15	274
		2/ قاليجو وكنى بانكه				
		27/ سوارى				
2	سراو	31/ بالانتران	5191	16906	13	250
		1/ جوالهي مارف				
3	ناوكردان	2/ جوالهي رسول	2872	14711	12	391
		3/ قوماش وسويله ميش				
		4/ سراو قلرخ				
4	كاميش تبة	16/ كاني سبيكه خانه قه ويه	-	748	5	139
		5/ كلوران شاتوان				
5	كردنازى	6/ شاملو	3571	3761	1	87
		7/ قرتبه				
6	قائنةجة	14/ كردنازى مه سه كان	3325	3325	6	83
		15/ قاينه جه				
7	سيدصادق	17/ كيله كه وه	-	-	6	83
		18/ اوج تبان				
8	اوج تيان	19/ باوه كوژراو	14414	15230	13	99
		20/ شاندرى				
9	شاندرى	33/ وشقوبه بهركه وركان	816	-	-	-
		34/ توتاقاج				
		35/ كولوس				
10	كريزة	36/ گلزه رده	465	7945	4	51
		37/ قهريه ياتاغ				
		38/ وهله سمت				
11	1 جمعية تعاونية مشتركة	30/ كريزه و بنه جوت	38213	72273	69	1364
		32/ شيره بهره و بن بنچكان				
	المجموع الكلي		34060	24		

## جدول 11: يبين اسباب فشل الجمعيات التعاونية الزراعية.

السؤال: سبب الفشل		
37	العدد	أمنية
74	النسبة%	
4	العدد	سياسية
8	النسبة%	
3	العدد	اقتصادي
6	النسبة%	
6	العدد	أخرى
12	النسبة%	
50	العدد	المجموع
%100	النسبة%	

ويلاحظ من جدول (12) ان 6% مهم قد أيدوا قرار الغاء الجمعيات التعاونية الزراعية في حين عارضه 94%.

## جدول 12: مدى صواب الغاء الجمعيات التعاونية الزراعية في العراق والاقليم

السؤال: صواب الالغاء		
8	العدد	نعم
6	النسبة%	
47	العدد	لا
94	النسبة%	
50	العدد	المجموع
100	النسبة%	

ويلاحظ من الجدول (13) ان 94% من المختصين الزراعيين يؤيدون اعادة تأسيس الجمعيات التعاونية الزراعية، في حين كانت نسبة غير المؤيدين لا تتجاوز 6%.

## جدول 13: يبين مستوى تأييد المختصين الزراعيين لاعادة انشاء الجمعيات التعاونية الزراعية.

السؤال: تأييد اعادة التأسيس		
47	العدد	نعم
94	النسبة%	
3	العدد	لا
6	النسبة%	
50	العدد	المجموع
100	النسبة%	

\* يتراوح مواليدهم بين (1948-1957) و اغلهم من (الاميين و مرحلة الدراسة الابتدائية).

## جدول 8: يبين عدد المختصين الزراعيين حسب الشهادة

اعدادية		دبلوم معاهد		بكالوريوس	
العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
11	22	5	10	24	48
ماجستير		دكتوراه		المجموع	
العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
9	18	1	2	50	100%

\* يتراوح اعمارهم بين (1950-1960).

المصدر: العينة قيد البحث.

اما عدد المختصين الزراعيين حسب طبيعة العمل يتبين في جدول (9).

## جدول 9: يبين المختصين الزراعيين حسب طبيعة العمل.

المختصين الزراعيين	العدد	النسبة%
مرشد زراعي	16	32
مهندس زراعي	22	44
أساتذة الجامعات	10	20
خبراء	2	4
المجموع	50	100%

ومن خلال جدول (10) يتبين لنا ان 94% من المختصين الزراعيين يؤيدون الجدوى الاقتصادية والاجتماعية للجمعيات التعاونية الزراعية في حينه، بينما نسبة غير المؤيدين 6%.

## جدول 10: تأييد جدوى

السؤال: مدى جدوى الجمعيات		
47	العدد	نعم
94	النسبة%	
3	العدد	لا
6	النسبة%	
50	العدد	المجموع
100	النسبة%	

أما جدول 11 بين ان 74% من المختصين الزراعيين القداماء أوعزوا سبب فشل الجمعيات التعاونية الزراعية الى الأسباب الأمنية و8% الى أسباب سياسية 6% الاقتصادية و12% الى أسباب أخرى.

الجمعيات على مستوى الفرد والمجتمع.

### المصادر

- 1- كورة، مصطلح إداري استخدم في العهد الاسلامي، وفي المنجد ص702 (البقعة التي تجتمع فيها المساكن والقرى).
- 2- مجلة سومر، بغداد، 1952، المجلد الثامن، الجزء الأول، ص 275.
- 3- "Cambridge Ancient History" Cambridge, 1924, Vol. I, P. 423; Vol., III, P. 223
- 4- C.J. Rich, Op. Cit., Vol. I, PP. 10-25, 30-4
- 5- J.H. Karamers, Kirkut. "The Encyclopedia of Islam", P. -5 1028.
- 6- J.H. Karmers, Op. Cit. P. 1207-6
- 7- S.H. Longrig, four, centuries of modern Iraq, P. 209-7
- 8- Sovetskaya "Intoricheskaya" Encyclopedia, Vol. 4, -8 Moscow, 1963, pp, 913-914
- 9- براهيم، احمد محسن، 1994، واقع القطاع الزراعي في اقليم كردستان العراق وسبل تنميته خلال المدة 1974-1993، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، ص130.
- 10- احمد، كمال مظهر، 1985، دراسات في تأريخ ايران الحديث والمعاصر، ص229.
- 11- احمد، كمال مظهر، بدون تاريخ النشر، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، الجزء الأول، اربيل، ص9-113.
- 12- الباحث، وهو من مواليد 1954 وسكنة المنطقة.
- 13- الحفيد، صلاح الدين محمد، 1992، الوضع الاقتصادي في العراق واهم مشاكله، الجزء الأول، اقتصاديات محافظة السليمانية، ص7-9.
- 14- الحمودي، ياقوت، 1868، معجم البلدان، المجلد الثالث، لايرغ، ص240.
- 15- الداهري، عبدالوهاب مطر، 1982، اقتصاديات التعاون الزراعي، الطبعة الأولى، بغداد، ص243-246.
- 16- الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936، ص50-52.
- 17- العتيبي، عبید سرور، الجمعيات التعاونية الاستهلاكية في دولة الكويت، دراسة جغرافية تحليلية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة الحادية والعشرون، العدد 80.
- 18- العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء السابع، ص168، بدون تاريخ النشر.
- 19- الكاظمي، نصير سعيد، 1986، الحزب الشيوعي والمسألة الزراعية في العراق، مركز الابحاث والدراسات

أما بالنسبة للمنتجين الزراعيين والذين كانوا من سكنة المنطقة وتراوح مواليدهم بين (1948-1957) فقد كانت نسبة المؤيدين للجدوى الاقتصادية والاجتماعية للجمعيات التعاونية الزراعية وإعادة تأسيسها والمعارضين لإلغائها 98% أما 90% منهم رجح اسباب فشلها الى الأسباب الأمنية والاقتيال الداخلي والحروب في المنطقة، و8% منهم الى الاسباب الاقتصادية والخصخصة و2% الى الأسباب السياسية.

### الاستنتاجات

- 1- بدأت الجمعيات التعاونية الزراعية في منطقة كردستان بقوة وبصورة منظمة بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي رقم 30 لسنة 1958 وقانون رقم 117 لسنة 1970 وقانون رقم 90 لمنطقة الحكم الذاتي وقانون رقم 43 لسنة 1977.
- 2- ان الجمعيات التعاونية الزراعية هي تظافر الجهود المشتركة للمزارعين من اجل رفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي وتنمية الريف، وبناء مجتمع تسوده العدالة والمساواة عن طريق التخلص من الملاكين والتجار والمرايين.
- 3- لم تستطع الجمعيات التعاونية القيام بواجباتها الاساسية باستمرار بسبب عدم الاستقرار الأمني والاقتصادي والحروب والدمار والصراعات الدموية المستمرة في الاقليم منذ عام 1961، الا انها تمكنت من تثبيت أقدامها ودعم الانتاج الزراعي عيناً ونقداً حسب الامكان وتسويق بعض منتجات المزارعين.

### التوصيات

- 1- من المهم إعادة تأهيل الجمعيات التعاونية لأن لها دور مهم في احتضان الفلاح ورعايته، واستقطاب جميع الفلاحين الذين تركوا مهنتهم وتحولوا إلى مهن أخرى.
- 2- تفعيل دور المصارف الزراعية لتسهيل عمليات تمويل الجمعيات التعاونية في حال إعادة تأسيسها
- 3- إن نجاح عمل الجمعيات الزراعية تعتمد على توعية الأشخاص الذين يديرونها ويشرفون عليها بالعمل التعاوني والالمام بنظام الجمعيات التعاونية وأهدافها.
- 4- تطوير البحوث العلمية التطبيقية في مجالات التعاون لاسيما التعاون الزراعي.
- 5- الاهتمام بالإعلام والتثقيف والتدريب التعاوني، وعقد لقاءات دورية بين القيادات التعاونية والأعضاء، والعمل على نقل الخبرات التعاونية بين الجمعيات.
- 6- لتفعيل عمل الجمعيات التعاونية ينبغي توفير القروض المناسبة وبشروط ميسرة، كما يتطلب من وزارة الزراعة والمؤسسات التابعة لها إجراء حملات إرشادية تهدف إلى توعية المزارعين والمستثمرين بأهمية هذه



على الموقع الإلكتروني الآتي: <http://www.arabency.com>  
34- ولستيد، جيس ريموند، 1984، رحلتني الى بغداد في عهد  
الوالي داود باشا، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي،  
بغداد، ص 7-64.

### (استمارة الاستبيان للمختصين والمنتجين الزراعيين)

ملاحظة: هذه الاستمارة لأغراض البحث العلمي فقط، شاكرين  
تعاونكم معنا.

اسم الموظف:	الشهادة:
الوظيفة:	الدائرة:
1- هل كانت لوجود الجمعيات التعاونية الزراعية دور في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمزارعين خلال 1958-1988 في ناحية شهرزور؟	لا نعم
2- ما هي الخدمات الزراعية التي قدمتها الجمعيات التعاونية الزراعية خلال الفترة:	
3- ما هي أسباب فشل الجمعيات التعاونية الزراعية خلال نفس الفترة؟	أمنية . سياسية . اقتصادية اجتماعية . أخرى
4- هل تؤيد قرار الغاء الجمعيات التعاونية الزراعية؟	لا نعم
5- هل تؤيد إعادة تأسيس الجمعيات التعاونية الزراعية:	لا نعم
6- لماذا؟	

الاشتراكية في العالم العربي، ص 258-259 وص 333-343.  
20- بابان، بختيار مصطفى، 2007، احصاء الأراضي في محافظة  
السليمانية، ص 219.

21- حسين، محسن محمد، 1976، اربيل في عهد الاتيكي  
1233-1128 م، بغداد، ص 79.

22- خصبك، شاكر، 2005، الأكراد، دراسة جغرافية  
اثنوغرافية، دار العربية للمطبوعات، ص 25.

23- خوار، عبدالعزيز سليمان، 1968، تاريخ العراق الحديث في  
نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت  
باشا، القاهرة، ص 7-8.

24- مراد، خليل علي، 1975، تاريخ العراق الاداري و  
الاقتصادي في العهد العثماني الثاني (1638-1650) م  
، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،  
ص 44-45.

25- رشيد، ياسين محمود، 2016، الاستثمار والاسكان بين النقد  
والواقع، اربيل، الطبعة الأولى، ص 51.

26- رضا، انور كريم وأمين محمد سعيد الادريسي، 2008، إعادة  
هندسة الجمعيات التعاونية الزراعية في  
اقليم كردستان العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية،  
المجلد 14، العدد 50، ص 165.

27- غفور، عبدالله، 2005، التشكيلات الإدارية في جنوبي  
كردستان، سليمانية، ص 81. (الوقائع العراقية،  
العدد 3175 في 10/22/1955).

28- فهد، بدري محمد، 1973، تاريخ العراق في العصر العباسي  
الأخير (1157-1258) م، بغداد، ص 4-7.

29- كبة، سلام ابراهيم عطوف، "التعاون الزراعي"، مأخوذة من  
شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع  
الإلكتروني الآتي: <http://gilgamish.org>.

30- مجلة سومر المجلد الثاني عشر، الجزء الأول والثاني،  
1956، ص 46-47.

31- مراد، خليل علي، 1975، تاريخ العراق الإداري والاقتصادي  
في العهد العثماني الثاني، (1638-1850) م،

32- ناشور، الهام خزعل، 2016، الجمعيات التعاونية الفلاحية  
ودورها في تنمية القطاع الزراعي في العراق،

جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي قسم  
الدراسات الاقتصادية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية  
والادارية، السنة الثانية عشر، المجلد الرابع عشر، العدد 38،  
ص 133-134.

33- وزان صلاح، الاصلاح الزراعي، بدون تاريخ النشر، ص 19،  
مأخوذة من شبكة المعلومات الدولية الانترنت